

تفسير البيضاوي

116 - { وإذ قال اﷻ يا عيسى ابن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون اﷻ } يريد به توبيخ الكفرة وتبكيتهم ومن دون لا صفة لإلهين أو صلة اتخذوني ومعنى دون إما المغايرة فيكون فيه تنبيه على أن عبادة اﷻ سبحانه وتعالى مع عبادة غيره كلا عبادة فمن عبده مع عبادتهما كأنه عبدهما ولم يعبده أو للقصور فإنهم لم يعتقدوا أنهما مستقلان باستحقاق العبادة وإنما زعموا أن عبادتهم توصل إلى عبادة اﷻ سبحانه وتعالى وكأن قيل : اتخذوني وأمي إلهين متوصلين بنا إلى اﷻ سبحانه وتعالى { قال سبحانه } أنزهك تنزيها من أن يكون لك شريك { ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق } ما ينبغي لي أن أقول قولا لا يحق لي أن أقوله { إن كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك } تعلم ما أخفيه في نفسي كما تعلم ما أعلنه ولا أعلم ما تخفيه من معلوماتك وقوله في نفسك للمشكلة وقيل المراد بالنفس الذات { إنك أنت علام الغيوب } تقرير للجملتين باعتبار منطوقه ومفهومه